

مطلقات کی جی ۱

تألیف

سوزان عبدالمجید آغا

دار زاد للنشر والتوزيع

۱۳ میدان التحرير - القاهرة - تليفون: ۵۷۵۸۱۱ - ۵۷۹۳۱۸۸

info@zadmall.com

zadmall.com

رقم الإيداع

٢٠٠٦/١٦٥٦

محتويات الكتاب

٥	مقدمة
٩	مطلقات
١٣	الزواج
١٣	الزواج حب وعقل ومال
١٣	الحب
١٤	العقل
١٥	غش وخداع
٢٣	أسباب عصرية
٢٥	القسوة مقبرة الحب
٢٩	الاتجار بالزواج
٣٥	الاستهتار
٣٩	المساومة على الطلاق
٤٣	زوجات بلا قيود
٤٩	البحث عن أب (زوج)
٥٧	الخيانة تحطم المرأة

obeikandi.com

مقدمة

لقد هالني ... وآثار شجوني هذا الذي أراه وأسمعه من تعالى صيحات
" حواء" بكلمة " الطلاق" .

فلم تكن من تتفوه بتلك الكلمة ، وتتعود على تكرارها إلا من خرجت
عن حدود الأدب والحياء فما بالك من تطالب بها هل تغير المكون النفسي
والصحي والاجتماعي للمرأة؟؟

فأصبحت أجهزتها تتلقى توجهات الرجل بشكل مختلف ، هل تغيرت
المعايير في علاقة الرجل بالمرأة؟؟

هل تغير فعلاً المكون النفسي والبدني والاخلاقي للرجل؟؟

هل الحرية والمساواة ، جعلت للمرأة حق أن تدخل " الزوج " في حياتها
كتجربة قد تفشل ، وقد تنجح ، وفي الحالتين تكون اللامبالاة في التلقي دون
أدنى مجهود لمحاولة الاستمرار والاستقرار أو حتى النصيحة أو الاستماتة
للمحافظة على تكوين الأسرة والأطفال أو حتى على الشكل الاجتماعي أو
...أو.....أو!!!!

وماذا عن الرجل؟؟ وماذا عن مفهوم الرجولة لديه.

فلم تصبح القوة البدنية والجسدية هي الرجولة ولكن أصبح الرجولة
والقوة والتفاني في خلق أسباب العناد والتعنت تجاه المرأة .

إن منطق "مفهوم الرجولة" في هذا العصر أصبح مغاير تماماً لما كان عليه .

لقد أصبحت الأمور ومعطياتها متشابكة ، لذا حصلنا على نتائج أكثر تشابكاً وفوضى ... واستهتار

لنبتنا نعود إلى الدين لنستقى منه مفهوم "الرجولة" الحق، فالرجولة سلوك وتصرف، وعناصر جذب "لحواء" لتدور في تلك المفاهيم من الحب والعطاء والتفاني والإخلاص.

إن الرجولة ليست "فتونة" جسدية وأخلاقية ولا قسوة ولا فهولة اجتماعية الرجولة عطاء ... سماحة ... دين ... عقل ... حكمة ... حنكة ... ثقافة عصر ... حنان ... مظاهر حب وخير وكياسيه.

إن الرجولة ... عناق ... ووافق ... وحصن يسع ويضيق ليلقى الزوجة والأبناء.

لنبتنا نعود إلى الدين ، فالدين ليس إطلاق اللحية أو حلقها الدين سلوك وتصرف حميد يحافظ على كيان الرجل والمرأة وكيان العلاقة بينهما بشكل صحي، الدين مشوار حياة يسعد من تمسك بروحه وفروضة وعباداته مرة أخرى عودة إلى الدين حتى لا نجد حواء تصرخ وتئن من جراء ما يحدث لها من قبل الرجل وإذا كانت البطلة في هذه القصة التي نستعين بها لنبين مدى قسوة الرجل في تعامله مع المرأة هي شابة صغيرة للغاية إلا أن موضوع التعامل معها يعطيها حنكة لسنوات عدة تغيرت المعايير ، والقيم ، والمبادئ ، النابعة من العادات والتقاليد .، تقاليد صيحات الحرية ... والمساواة

... وترجمت حواء كل هذه الصيحات بداخلها ... إلى قوة غاشمة تنطلق نحو الرجل لتعبر عن الضغوط النفسية الرهيبة التي تجدها من الجنس الآخر. ولكن سيدتي هل حواء محقة فعلاً فيما تتأدى به من حرية جوفاء ، طائشة، ليس وراءها إلا الخواء والدمار والتفكك الأسرى ؟؟؟ .

لقد أصبحت "حواء" تملأ جنبات "المحاكم" بصيحات المناداة " بالطلاق والانفصال ، الخلع ، الحرية ، هل هذا لعيوب فعلاً فى التركيبة النفسية للرجل، هل أصبحت الرجولة قسوة، وقوة وعناد، وتسلب وما هى الرجولة أصلاً؟؟ هل هى فحولة؟؟ هل هى مقدرة مادية هل هى قدرة عقلية وجسدية ... هل هى نفوذ؟؟ لقد اختلطت المعايير .

هل تعلمى سيدتي " حواء" أن كلمة الطلاق أو طلقني كانت من الأنفاظ المقيتة التى لا يمكن أن تستعملها حواء هل تعلمى سيدتي حواء أن كلمة " الطلاق " كان النطق بها مجرد النطق فقط يعتبر " قلة حياء من المرأة "

obeikandi.com

مطلقات

تمهيد :-

لا أخفى عليك سيدتى .. حواء الصغيرة ، أن فكرة هذا الكتاب ، قد راودتني كثيراً ... ورغم أن المادة التي تناولها كثيرة وغزيرة يمكن أن تصنع أكثر من مجلد .. إلا أنني كنت أحرار ، كيف تخرج صورة الكتاب ؟ وكيف أتناول المادة المكتوبة به ، هل أتناولها بشكل شرعي ديني .. أو بشكل اجتماعي .. أو بشكل نصائح وتوجيهات .. أو بشكل رصد لهذه الظاهرة المجتمعية الغربية .. أو بشكل تجارب فعلية مؤثرة .. أم ماذا ؟ لقد أخذت منى هذه الحيرة فى أسلوب تناول الموضوع الكثير من الوقت !!! وكان مصدر هذه الحيرة أنني أريد أن يكون الكتاب مصدراً معرفياً واعظاً لأكبر عدد ممكن من سيداتنا ، وفتياتنا ، وإخواننا .

وإذا كنت تريد سيدي أن أصدقك القول معتمدة اعتماداً شديداً على الواقعية وليس الدراسات النظرية أو الإحصائية فأنا أثرت أن يكون هذا الكتاب مستقياً مادته بالكامل من الواقع الحالي فهو صورة طبق الأصل من الحياة ، مع الدروس المستفادة من التجارب الحية الواقعية ، وليست إرشادات ونصائح عامة قد تصادف أن تفيد أو لا تصادف الاستفادة .

وأنا أعتقد سيدتي الفاضلة أن أسلوب عرض المشكلة ، وطرح الظاهرة ورصدها بشكل يشارك فيه مصدر المشكلة ، أن الإنسان صاحب المشكلة أو المعاني منها فهو يشير إلى أنات الإنسان ومعاناته ، سواء كانت المعالجة

صحيحة أو غير ذلك .

لقد أثرت سيدتي أن أتناول موضوعات هذا الكتاب على شكل قصص واقعية ... واقعية حدثت بالفعل لصاحباتها وقد يكون هناك التعليق من قبلنا وهذا للنصح والإرشاد والتوجيه ، حتى تكون الفائدة موجهة ، ولا تترك حسب استنتاج كل منا ، حتى لا نتعاطف مع أحداث ومؤثرات قد يثبت خطأها بمرور الوقت ، وقد تصبح قدوة غير صالحة للاقتداء بها .. إذا كانت سمة الاستهتار مثلا تطفو فوق سطح تعاملات تلك الشخصية.

ولكن اسمحي لى سيدتي أن تكون المعالجة ليست رصداً فقط ، وإنما تكون مغلفة بشعورنا نحوها ، أو برأينا تجاه هذه الظاهرة الغربية التي كادت أن تطفو فوق سطح معظم المشكلات الاجتماعية ... هذا لأنها مشكلة لها تبعاتها المباشرة على شخص الرجل والمرأة والأطفال، ولها تبعاتها على المجتمع ككل كانتشار الفوضى الاجتماعية، والعنف الأسري، والعنف ضد المرأة ، وأطفال الشوارع وهلم جرا من مشكلات اجتماعية واقتصادية ، تبعد بنا عن سرعة الإنجاز الثقافي والفكري والتقدم الحضاري.

إنها مشكلة تصدع الكثير من الأسر ، وإنها مشكلة التصدع النفسي والفكري للأطفال ... إنها مشكلة أزمة الثقة بين الرجل والمرأة حتى لنجد أن الكثير من الشباب يلتزمون العزوف عن الزواج وعن فكرة إقامة أسرة ، ولذلك نشأت مشكلة "العنوسة" إنها مشكلات متوالية تمر بعضها البعض ، إنها مشكلة انتشار عزوف الشباب عن الزواج مما تسبب في انتشار الرذيلة والزنا بمختلف الوسائل سواء العلنية أو السرية ، أما مشكلة العنوسة التي ترتب عليها عزوف الشباب عن الزواج نتيجة لازمة لفقدان الثقة المتبادلة

بين الرجل والمرأة ، طبعاً أدت إلى ارتفاع سن الزواج بالنسبة للفتيات ،
وبالتالى نشأة جيل من " ذوى الاحتياجات الخاصة " والمعاقين ذهنياً وعقلياً
وهذه نظرية طبيعية تشير إلى ذلك، هذا طبعاً إذا حدث الزواج فى سن
متأخرة.

إن مشكلة الطلاق سيدتى رغم أنها كلمة إلا أنها تجر وراءها سيل من
المشكلات التى لا حصر لها ،قد يكون المجتمع فى غنى عنها فى الوقت
الراهن.

سيدتى ... اسمحى لى أن اكتفى بهذا القدر من المقدمة فلا أترك
صغيرة أو كبيرة فى هذه الموضوع دون أن أشير إليها إلا أثنى أشعر بمرارة
شديدة، وانفعال عارم لما أصاب فتياتنا الصغيرات المتزوجات حديثاً من عدم
الصبر وعدم الشعور بالمسؤولية، ومما أفتاب شبابنا أيضاً من الرجال
المتزوجين حديثاً من عدم تحمل المسؤولية وعدم تطبيق الشرع والدين
والقانون للمحافظة على صرح الأسرة فقد بات لا يعنيه الاستقرار أو عدمه
فى جو من الاستهتار والتحدى العارم لزوجته تيهفو إلى مستقبل وارق هائئ
سعيد .

obeikandi.com

الزواج

الزواج حب وعقل ومال :-

الحب ، هو منطق القلب لطلب الطرف الآخر والميل إليه والرغبة في الارتباط به، والتكامل به ، والتعامل معه بشكل دائم .

إن نداء القلب ، وطغيان العاطفة ، وبالتالي طغيان مطلب الجسد وتوجه في معظم الأحيان نحو شخص بعينه ، هو أساس الحياة الإنسانية المجردة ، قبل أن تدخل العوامل المعقدة الأخرى من عقل ومنطق ومال ، وغيره من الأسباب التي تتدخل وتتشابك لتكون الإشارة إلى الارتباط بالطرف الآخر ، سواء كانت البداية عند الرجل أو المرأة ... ولكن دعيني سيدتي أتحدث عن:

الحب : الحب هو الأصل في الإنسان، والحب يعنى التعلق بإنسان واحد، يكون لهذا الإنسان كل التوجه إلى الطرف المحبوب إليه تهفو النفس وتطمع إلى العيش معه بشكل دائم، إن الحب هو الإخلاص للطرف الآخر ، مهما كلفنا هذا الأمر، فالرجل في المشاعر الإنسانية هو الحب وتدفق العاطفة غير المقيد ، بأى شيء " فآدم " عليه السلام ، قد عصى ربه وسار خلف " حواء " وذلك لاندفاعه نحوها بعاطفة الحب ، والرغبة في الارتياح والتآلف، إن الرغبة في التعبير عن الحب والعاطفة بشكل حس جسدي ملموس ، هي مرحلة من مراحل الحس حيث أن الحب العذري الطاهر ، لا يستطيع الصمود أمام الكتمان والاكتفاء بالنظرات، وإنما لابد أن يترجم هذا الحب إلى

العقل : أصبح فكر العصر الحديث يفرض نفسه على حالات الزواج فأصبح الشاب يحكم العقل والمنطق في اختياره لشريكة الحياة ووجود قدر من الارتياح أو القبول وهو يقوم باستعراض مميزات الزوجة الفكرية والعقلية زمن من الممكن أن تكون المميزات الروحية والاتجاهات العاطفية فى المرتبة الثانية أو الأخيرة نفس الشيء أصبح يحكم فكر وعقل الفتاة أو الشابة المقبلة على الزواج ، فأصبحت تحكم العقل والمنطق فى اختيار شريك الحياة، فبعد أن خرجت الفتاة للعمل ، وأصبح يطفئ عليها الفكر العلمي والثقافة المنطقية التى تعتمد على المعطيات والنتائج اتجهت الفتاة إلى الدراسة المتأنية لشريك الحياة، وأصبحت تدرس مقومات شخصيته وعاداته وتقاليد ، وتتنظر جلياً إلى منصبه الاجتماعي ، ومهنته ، والسرعة التى ينتمى إليها فى عمله هل هو متفوق أم يعمل من أجل الحصول على الدخل، وهل لديه طموحات علمية، عملية أو هو شخص روتينى عادى .

كل هذا أصبحت تنتظر إليه الفتاة بنوع من العقلانية والحيادية، بشكل مجرد أيضاً مكثفية بقدر من القبول " الشكلى "، لذلك أصبح الزواج يعتمد إلى حد كبير على العقل والمنطق، ولكن هل هذا الزواج الذى يعتمد اعتماداً كلياً على العقل وجمود المنطق يكتب له النجاح أم ماذا ؟

هذا ما سنعرضه أثناء عرض هذا الكتاب من خلال هذه القصة

غش وخداع :-

وبطلة قصتنا فتاة من عائلة متوسطة مثقفة تحترم العلم المجرد، والمنصب الاجتماعي، والطموحات المادية التي تقوم على أساس العمل الدائب، العلاقات العامة الجيدة وبطلة قصتنا هي في حد ذاتها متوسطة الجمال رقيقة مثقفة في منتصف العشرينات تعمل في مجال به الكثير من الجدية والاحترام والانضباط، إن بطلة قصتنا وإن كانت صغيرة السن وتحمل الكثير من خبرات العمل، وأسلوب الاتصال والعلاقات العامة رفيعة المستوى، إلا أن خبرتها الحياتية عادية أو بسيطة جداً لا تعلم من أمر الزواج سوى أنه احتياج اجتماعي لا بد منه في سن معينة حتى يكون للفتاة أسرة مستقلة وأبناء، وحياة عادية تكون امتداد لحياة أسرتها، وهي سنة الحياة كما تفرضها الطبيعة البشرية في جميع الأحوال.

إلا أن بطلة قصتنا أيضاً كانت تميل ميلاً شديداً إلى حب الأطفال، لدرجة أنها كانت تنصب نفسها أما صغيرة لأبناء وبنات أخواتها على حد سواء فتحبهم وتحبهم، وتقدم لهم ما يدخل السرور عليهم في مختلف المناسبات التي تتولى إقامتها هي سواء أعياد ميلاد، أو أعياد دينية... الخ.

هل تعرفي ما الذي حدث لتلك الفتاة حينما أرادت الزواج فقد أرادت إحدى الصديقات اقتناص تلك الفرصة، وأن فتاة قصتنا تتمتع بمزايا عديدة، منها الرقة، والثقافة والروح القيادية والعائلة المرتبطة العريقة.

لقد قررت الصديقة أن تزوجها لأحد أقربائها من الشباب الطموح بأسرتها، وفرضت عليها أن ترتبط بهذا الشاب وقامت باستعراض محاسنه،

و صفاته الشخصية من وجهة نظرها طبعاً، مركزة على أخلاقه الحميدة ومبادئه وتدينه، وطموحاته العلمية في مجال العمل وهكذا إلى أن وصل الحال ببطلنة قصتنا أن تقابله في مكان عام ، وفعلاً حدث هذا ووقفت عند حد الفكرة السابقة التي كونتها عن هذا الشاب، وقدر من القبول الشكلي الذي توافر في هذه المقابلة في حضور تلك الصديقة.

أما من جهة هذا الشاب ذو المبادئ والأخلاق الحميدة، فقد اكتفى أيضاً بهذا القدر من القبول الشكلي الممزوج بالطموح لمثل هذه الفتاة الجادة الناضجة عملياً في مجال عملها المحترم وثقافتها التي قاربت من إجابة الحديث بمعظم لغات العالم أو أكثر من ثلاث لغات فكان هذا مصدر الانبهار بها كشخصية قد تصادف طموحاً بداخله .

وسارعت الفتاة الصديقة بدور الوساطة لدى عائلة فتاة قصتنا وقامت بتقديم الشاب إلى والد الفتاة، واصطحب الشاب والديه ليطلب فتاة قصتنا ، وكان الجميع فرحاً وبارك الجميع على الفور هذا الارتباط وخاصة أن هذا الشاب كان لديه الثقة وبعض المال الذي يكفي لإتمام الزواج على وجه السرعة .

المهم أن رغبة الإسراع توافرت لدى العائلتين بشكل غريب، وتم الاستعداد للزفاف في وقت وجيز لا يتعدى عدد أصابع اليدين في الأيام ، أي في حدود العشرة أيام ، واعتمد الجميع على الوصفات الظاهرية العادية والمعطيات التي تحيط بجوانب الشخصية من قبل الطرفين .

وتم فعلاً الزفاف بما يصاحبه من حفلات متوالية حضرها العديد من

الشخصيات البارزة مما ضاعف من فرحة أهل العروسين ولكن ماذا عن العروسين أنفسهم؟؟

لقد اكتشفت العروس بخبرتها المحدودة جداً أن الزوج ضعيف الشخصية جداً جداً، فلا يستطيع إجراء أى فعل فى حدود الأشياء العادية إلا باستشارة الأب والأم بشكل يثير الضحك رغم أنه لديه العديد من الإخوة والأخوات وقد يكون هذا شيء طبيعى فى الأيام الأولى للزواج، إلا أن المفاجآت توالى تباعاً، فقد كان هذا الشاب يعانى من العجز الجنىسى التام، لدرجة أن الأهل قد وصلهم علم بهذا، فردوا هذا إلى الإرهاق والتسرع فى إجراء الزواج والاستعداد له فى وقت قصير قد أرهاق الجميع، فلم نقول فتاتنا شئ على ذلك لقلة خبرتها، ووضعت هذا الموضوع جانباً وتركنا الفرصة لهذا الزوج أن يسترد صحته، وقواه وليأخذ وقته حتى يكون فى لياقته الطبيعية دون تسرع أو إحراج، وعادت فتاتنا لممارسة عملها خارج المنزل فذهبت إلى مجال عملها، ولم تسلم من التعليقات، والإيماءات سواء كان منها المزاح، أو ما نغلب به أو ما طغت عليه الجدية التى دفعتها إلى الاهتمام بالأمر.

توجهت الفتاة إلى والدتها للاهتمام بالأمر، ونصحتها والدتها بالصبر والاهتمام براحة الزوج، وتوفير سبل الراحة والطعام الجيد، وعدم الضجر لأن ذلك يحطم الزوج نفسياً ومعنوياً وفعلًا قامت الفتاة بذلك على أكمل وجه لمدة ثلاث شهور متوالية، لم تسلم خلالها من تعليق أهل الزوج من عدم حصول أو حدوث حمل، وأن الزوجة تنطلق إلى عملها بكل نشاط وحيوية غير الزوج، ولكن فى الواقع أن فتاتنا كانت تحاول أن تصرف نفسها عن معاناتها من المواجهة والتوبيخ والتأنيب من قبل أهل الزوج، لأنهم يريدوا أن يطمأنوا على ابنهم ذلك الزوج حديث العهد بالزواج.

وزادت فترة الثلاث شهور ، وزاد تباعد الزوج عن زوجته مقابلة لها عن انصرافها إلى عملها بشكل زائد، هنا تدخل العناد بين الطرفين سواء على مستوى الأزواج أنفسهم أو على مستوى ذويهم ، وتعرضت الزوجة لضغوط كثيرة نفسية من قبل أهل الزوج ، جعلها تنطق بالحقيقة أمام والد ووالدة الزوج، وسرعان ما تصلبت أصابع الاتهام إلى الزوجة بالكثير من الخصال غير المحبوبة ، كعدم الاهتمام بالزوج، والانصراف عنه ، وعدم الخبرة ، وتجاهل متطلبات الحياة الزوجية ، ولا بد لها الانصراف عن عملها ولا بد لها أن تزور طبيبة الأمراض النسائية .

وفعلاً ، كان رد الفعل لدى الزوجة والدتها هو تنفيذ رأى أهل الزوج ، قامت الشابة بالشكوى إلى الطبيبة ، وقامت بإجراء عملية بسيطة لها أصبحت بعدها الزوجة الشابة سيدة ، مودعة بذلك عالم العذرية والنقاء وعادت الزوجة إلى منزلها بصحبة والدتها ووالدة الزوج وقابل الزوج هذا التصرف بثورة عارمة وصلت إلى حد ترك منزل الزوجية والاتجاه للعيش مع أهله أو منزل العائلة .

وعادت إلى الزوجة حيرتها من تلك التصرفات الغريبة من تسرع ، ومن اتهامات، وعدم الانسجام وهو الجو العام المسيطر على أجواء تلك الزيجة الغريبة ما الذى يحدث هذا ، كيف أجلس فى هذا المكان الغريب وحدى ، لأجمع حاجياتى ولأذهب لأعيش مع أخواتى فى منزل العائلة ، أنا فى حيرة لا أدرى ما يحدث بالضبط ، وما كل هذه الاتهامات ، ولما كل هذه الثورة من قبل الزوج وأهله ، وما هو هذا المرض أهو عجز كامل، هل لى أن اطلب أن يعرض نفسه على طبيب ، هل لى أن أصبر أكثر من هذا هل

لى أن أطالب بالانفصال ... ماذا؟؟

أطالب بالانفصال ... لا أنه هو مربع لم تعرفه عائلتنا نحن أسرة عريقة، يلف النجاح جميع فروعها العائلية هل سأكون أول فاشلة على مستوى أسرتي .. يا إلهي ولهذا السبب المخجل حقاً ... لا ... لا سأطوى أحزاني ، ولأحاول إصلاح ما بيننا ، وليعد زوجي إلى المنزل ، ولأدوم على حسن عشرته ، إن لدى الكثير من طاقات العطاء ، التي لن أبخل بها عليه فلنكن العشرة سيدة الموقف ، سأحاول أن تمتد بنا فترة العشرة فقد تولف بيننا ، فتكون العاطفة الطبيعية ولكن ... هل سأحرم من الأطفال ... هل اسكت على هذا الحد ، إنه مجرد عدم اندماج ، فلأذهب إلى منزل والدي للراحة لمدة وجيزة ثم أتصل بزوجي ، لأحاول إصلاح ما سببه هذا الموقف البغيض، وليكن للرجل عزته ووجاهته الاجتماعية أمام أهله ، حتى أساعده على استعادة الثقة بنفسه ، وأتمكن من بناء شخصيته وأنماط علاقتنا ولأساعده على الاستقلال عن عائلته بشكل صحي اجتماعي ، يساعده على صلة الرحم بشكل يشوبه النضوج والوعى .

وأفاقت الفتاة أو الزوجة الشابة من الاندماج في توجيه اللوم إلى نفسها بالاندفاع وعدم الصبر ، ولتأخذ بعض لوازمها للذهاب إلى منزل العائلة .

وفعلا قامت الزوجة بفتح بعض الأدراج لتأخذ بعض لوازمها وبعض الأشياء لقراءتها أثناء وقت الفراغ ولكن يا للهول ما هذا الذي أراه ... إنه تقرير معمل طبي خاص بالزوج ... يا إلهي ما هو محتوى هذا التقرير ، سامحني الله فلاقرأه ، إنها متمكنة في اللغة هذه ، وفعلأ أنا سأدوب في غيبوبة عميقة من هول المفاجأة إنه تقرير طبي يثبت عجز زوجي التام ،

ملسان كي حى ١

وعدم وجود فرصة ولو ضئيلة للعلاج ، كما يثبت التقرير العجز التام أيضاً عن الإنجاب بأى صورة من الصور إنه القصور الذى يصل إلى العجز .. يا لهول باقى المفاجأة إن هذا التقرير قد سبق إصداره قبل موعد الزواج بحوالى سنة كاملة لا لا لا أستطيع أن أحتمل كل هذا وحدى ، سأطلب والدى للحضور وفعلاً حضر الأب واطلع على التقرير ولهفة ذهول المفاجأة ، واصطحبني إلى منزل العائلة ونحن لا نلوى على شيء ... إن الغش والخديعة نسيجاً للموقف .. ولم أترجم أنا ووالدى هذه التصرفات إلا بقدر من التماس الأعذار .. لهذا الموقف الصحى .

ولكن كيف نترجم موقف الغش ، بماذا نترجم موقف الإصرار على الزواج بماذا نترجم العصبية والثورة الغريبة كيف نترجم الضعف فى اتخاذ القرار ؟.. كل هذا لا يهم فيه سوى موقف الخديعة ... إنها لظمة قوية هل والد الزوج ووالدته يعلمان؟؟ لست أدري .. هل يطلبان منه سرعة الإنجاب والاهتمام بالزواج والانصراف عن العمل كنصيحة .. أو كتمويه عن علمهم بالحقيقة .. إنها أشياء غريبة .. وتصرفات أغرب .. إنها خيانة العهد ... لو أن له أخت هل يقبل أن تتعرض لنفس الموقف .. أنا أعلم التركيبة النفسية للرجل الشرقى فهو لا يعترف بأى نوع من أنواع القصور ، أو الضعف الجسدى .. إنها طامة كبرى تصل بنا إلى حد الخديعة .. والخيانة فى العهد فالإقدام على الزواج فى حد ذاته " عهد " ومقدرة على القيام به على خير وجه ... ولكن هل المريض يكتب عليه أن يعيش تلك الظروف فى انطواء واكتئاب وكيف يكون الموقف لو أن لدى أخ بهذا المرض لا .. لا .. لن أصبر سأغير وجهة نظري سأطلب الطلاق .. سأعاود المطالبة بحقى فى الطائى بكل صراحة إن عمرى لم يتعد الخامسة والعشرون سيكتب لى

لفظ مطلقة ... يا الهى سأنهار ... لا أقوى على التفكير .. لا أقوى على اتخاذ القرار لا أقوى على مصارحة نفسي ... هل أنا بحاجة إلى رجل بمعنى الكلمة أى المعنى البيولوجى ... ما أعرفه أننى أحب الأطفال ... لا بد أن أمارس حقى فى الأمومة لا لا بد أن أدفع عني منطق الخديعة .. إنها لظمة قوية لا أحتمل وقعها على حياتى سأخذ قرارا سريعا ولكن غير عشوائى سأطلب الطلاق ... سأفوض والدى للمطالبة به ولكنى لن أسمح باللعب بعواطفى وحياتى ومستقبلى أكثر من هذا ، لقد أصبحت سيدة ... فاقدة لعزيتها مطلقة ... ضحية .. بلهاء.. وهل سأحمل معنى تقارير الأطباء معى سواء الخاصة بالزوج أو الخاصة بى ... لأنه أمر لا يصدق عقل .

لماذا دفعت دفعا كى أذهب إلى الطيبة ، هل لى ان أشير إلى هذا ، بعد أن أصبحت سيدة ... هل لى أن أشير إلى عجزه بعد أن أصبحت "سيدة " إنها تبعات تفوق طاقة فكرى ، وأنا الفتاة الجادة المثقفة

سأطلب الطلاق !!!.....

وفعلا قامت فتاتنا بطلب الطلاق والإصرار عليه وقررت ألا تكون فريسة للخديعة التى لا مبرر لها إلا من قبل بعض العقول العقيمة ...

وليسامحهم الله .. وأصبحت " مطلقه " دون ذنب جنيته وأنا لم أتعد الخامسة والعشرون بعد أقل من أربعة شهور من الزواج

إنه كابوس ... لا أعلم إلى أى مدى سأكون ضحية له ، دون ذنب اقترفته .. إنه ظلم ظلم وظلم وذهبت بطلتنا فى نوبة من غياب الوعي بعد أن انخرطت فى نوبة البكاء الحاد .

ترى لو كان هذا الشاب أحب تلك الفتاة ، وتقدم إليها بدافع من بعض العاطفة أو كل العاطفة ... هل كان سيسمح لنفسه أن يقدم على هذا الموقف من الغش والخداع ، هل كان سيمتلك تلك القوة للإقدام على جرح فتاة ، كل مشكلتها أنها أقدمت على الزواج منه بشكل ظاهري يعتمد على العقل والمنطق ، كي تتزوج من أجل أن تتزوج ، لا من أجل حتى قدر من العاطفة واعتمدت على قدر من القبول الذي يعتبره البعض ومنهم الأهل مؤشراً كافياً لإقامة حياة زوجية مستقرة .

أعتقد سيدتي أنه كان سيقوم بطرح القضية عليها ، طالما كان على علم بحالته الصحية ، وسيقوم بمصارحتها ، ولها أن تختار أن توافق ، أم لا ؟ معذرة سيدتي إنها حالة .. واقعية حدثت بالفعل ، ويكفى الإشارة إلى إصرار الأهل بجهل طبعاً على خروج تلك الفتاة من هذه الزيجة وقد حدث لهما ما حدث على اعتبار أنها قد وافقت الاستمرار على مضض إذا كان هذا حالها!!

سيدتي ... إذا كانت هذه القيم الأخلاقية التي تحكم شبابنا فلماذا نندesh لارتفاع نسبة الطلاق إن هم ارتكزوا على منطق العقل ... إذا كانت هذه هي القيم التي تحكم العقل وتحكم العلاقة بين الرجل والمرأة ... كما تحكم منطق التعامل مع النفس والمستقبل ناهيك عن قوة الاندفاع نحو الغش والخديعة بشكل غريب

بعد كل هذا سيدتي لا تعليق ... فقد اكتسبت الإحصائية إحدى المطلقات بكل السلبيات التي اكتسبتها .

أسباب عصرية

طبعاً إذا كنا قد تحدثنا عن الأسباب الشرعية للطلاق وهى الأسباب التى وردت فى الدين الإسلامى إلا أن هناك أسباب أخرى برزت فى العصر الحديث كدواعى للطلاق والانفصال ، وانفراط عقد المحبة والاستقرار بين الزوجين .

ولا أخفى عليك سيدتي أن جميع النماذج التى نتناولها فى هذا لكتاب هى نماذج الزوجات الشابات اللاتى لم يمض على زواجهن أكثر من خمس سنوات أو حتى أقل كثيراً بدء من ثمانى شهور ، وحتى الخمس سنوات كما قلنا .

كما أننا لا حظنا أيضاً أثناء رصد الظاهرة أن معظم أسباب الطلاق أسباب واهية غير واعية أو مستتيرة أو صامدة ، وإنما هى أسباب هشة ، كان يمكن أن تعترض حياة أمهاتنا وأجدادنا دون أن تهز هذا العش ، إنما تزيده قوة وصموداً وصلابة ولكن سيدتي ماذا بعد أن افترقنا القدوة ، وماذا عن الاستهتار بالاستقرار ، وماذا عن عناد الزوجة بعد أن تعلمت وخرجت للعمل واستقلت اقتصادياً عن الرجل إنه واقع مرير ، ساهمت فى إيجادهِ عوامل كثيرة ... ولكن هل من حزم ، أو ردع ، أو موقف ، لوقف نزيف حالات الطلاق المبكر هذا ، هل من دروس ومراكز استشارات ، للشباب والشابات المقبلات على الزواج ، أو المتزوجات حديثاً ، إننا نحتاج إلى منظومة جديدة فى المناهج التعليمية ، والمعايير الاجتماعية حتى نتصدى لتلك الظاهرة .

obeikandi.com

القصة مقبرة الحب

سيدتي ماذا عن الزوج ... كل حياته وسعادته أن يلقى الأوامر ويسعد بإنجازها على وجه السرعة ، حتى يتمكن من إلقاء غيرها ويتابع إنجازها بشكل عسكري حتى لينقلب المنزل ، إلى ثكنة عسكرية مكونة من قائد و عسكري ، قائد تميزه القسوة ، ولا تميزه الحكمة ، وبين الاثنين تضع الزوجة ، وتنهز عصبياً ، فكل زوجة هل لها أن تدرس التاريخ العائلي للزوج وتبحث فيه ، حتى تستطيع أن تستنتج وتستخلص بعض الصفات التي قد تهدم حياتها لأنها لا تستطيع تحملها.

وإليك تلك القصة حتى نوضح وجهة النظر التي أوردتها سابقاً فقد كانت فتاة تلك القصة كبرى ثلاث بنات لأسرة محترمة عالية الثقافة ، والمنصب الاجتماعي .

لذا ورثت الفتاة الجدية وحب العلم والمعرفة والثقافة فقد كانت تعمل بأحد المؤسسات التي لها تعامل مع الأجانب ، رغم صغر سنها فقد عملت بعد أن تم تخرجها مباشرة لكثرة إجادتها للكثير من المواهب المطلوبة في هذا المجال مثل اللغات والكمبيوتر وعقد الصفقات والعلاقات العامة ... وهكذا .

وتم التعارف عن طريق الصالونات مع زوج المستقبل فقد كان والده يعمل بالمجال العسكري حتى أنه احتل المناصب الكبيرة ، أما والدته فكانت مديرة في القطاع التعليمي .

ولم تكن تمثل بالنسبة للطرفين مشكلة في شيء ، اللهم إلا أن الاثنين اشتركا في الطموح العالى من جهة المنصب .

وكان الزواج المبارك ، والمستوى اللائق بكلا العروسين وعائلتها ولكن دائما ما تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن ، فقد كان الزوج له الكثير من العادات والتقاليد والطقوس اليومية والحياتية الغريبة ، فقد كان يفطر فى الصباح الباكر، ما قد يعد لوليمة غداء أما طريقته فى التعامل فلم تسلم من فظاظة وقسوة مفرطة، فهو لا يعرف غير لغة " الأمر " افعل ، ولا تفعل .

لا تذهبي إلى العمل اليوم ، والمطلوب السمع والطاعة ، والسيارة تنتظر بالخارج ... ولا تباركى لأخواتك لنجاحهم ، والمطلوب السمع والطاعة ... لا تلبى نداء والدك المريض ، وطلب الحضور ، والمطلوب السمع والطاعة ... لا تتحدثي مع الزملاء أثناء رحلة الذهاب والعودة إلى العمل وإلى المنزل ... السمع والطاعة ... إعداد الطعام للأهل والأقارب عند حضورهم فى أى وقت مهما كان عددهم ... السمع والطاعة .. هذا بالإضافة إلى توجيهات الفظاظة والنظام .. والحرام ... بالإضافة إلى قائمة الممنوعات ، قائمة من التوصيات ، من مواعيد ملازمة الزوج، أو تركه وعدم التضيق عليه ، بالإضافة توجيه اللوم والعتاب والتوبيخ على الشكل والجسم ، هذا بالإضافة إلى قائمة الانتقادات، وتوجيه الاتهامات فى المأكل والملبس والمواعيد والحديث التليفونى العادى....!!

ما هذا أين الحنان والحب والملاطفة ... أين الزواج أصلاً أين المودة والرحمة ... أين السكنية .. أين واحة المحبة والألفة ولم تشكو الفتاة إلى والدتها بقدر ما شكت إلى والدته ، التى تعاطفت معها جداً ، وأوصتها

بالصبر إلى أن يحين موعد " الولادة " ويجئ الطفل الغالي وولى العهد الذى سيأخذ الكثير من الاهتمام ويخلق الحب والتفاهم والوئام .

وجاء الطفل فعلاً . فلم تسلم الفتاة من الخطأ فى جميع التصرفات أيضاً حتى استسلمت لمطلب التخلي عن العمل تماماً ، واستجابت ووجهت كل الاهتمام لرعاية الطفل والعناية به ... إلا أن جميع التصرفات كانت مصدراً للالتزام حتى مواعيد نومه وطعامه وخروجه وخلافه ، وقارب الطفل على العام وأصبح يحبو ويمشى قليلاً ... ولكن لم يتخل الأب عن قسوته وصرامته فى التعامل مع الأم .. ولا حظ الطفل هذا بشكل غريزى ... فقد كان دائماً ما ينهرها الأب وهى ترضعه أو تهدده ... أو أى شيء من هذا القبيل حتى أصبح الطفل يخاف وجود الأب بالمنزل تماماً فمجرد أن يراه يدخل من الباب ، حتى يحاول الوصول إلى غرفته فزاعاً ذاهباً فى ثبات عميق ، لقد أفزعه صياح الأب مع الأم أكثر من عشرات المرات ، لقد رآه يعنفها بملامح قاسية لم يصدق الأب وهو يداعبه ... وقد رآه وهو صائحاً يمنى وبسرى والأم تكي .. إن الصغار يشعرون كما نشعر لم يقبل من الأب تلك التصرفات ، ومثل له الأب مصدراً تدخل الأهل أكثر من مرحلة للحد من تلك الطريقة والقسوة حتى من أجل الطفل ... ولكن ماذا عن أمن الطفل؟ وهل نستطيع أن نربى الطفل وهى تحت هذا الضغط العصبى المرير .

لا إن أعصابها توترت ، وقاربت على الانهيار .. إن نظرات الرعب والخوف التى يتوجه بها الطفل إلى الأب تنبئ بوجود عقد نفسية رهيبة .. هذه النظرات الخائفة الحائرة فى نظر الأب كانت تسعده وترضيه وتشعره بزهو غريب .

إن الطفل وهو سلوى الأم فى تلك الحياة الغريبة ، وإن كان هدف الاستمرار فى تلك الحياة ، إلا أن الطفل نفسه سيكون ضحية الاستمرار ، فقد بلغ الطفل عامه الرابع، ولكنه أصيب بعدم النطق الصحيح حتى لتبدو تعاملاته اللغوية شبه بلهاء أو أقل من سنه كثيراً فقد أصيب بالتلعثم بقدر كبير فى الكلام وطلبت الزوجة الطلاق حينما كان تقرير الأطباء عن حالة الطفل فقررت أن تبعد بالطفل عن هذا الجو الغريب ، حتى تكون تعاملاته شبه سوية بين أقرانه فى المدرسة ، لأن المدرسة قد شكت كثيراً من انطوائه ، وابتعاده تماماً عن باقى الأطفال وانفصل الزوجان جسدياً لفترة طويلة ، أصرت فيها الزوجة على الطلاق ... وتقدم الزوج بمفاجأة للزوجة فقد واجهها بقبوله من لجنة الدفعات المهاجرة إلى بلد أجنبى " كندا " وكانت الضربة القاضية هى الإصرار على تلك الهجرة ، وخيرها الزوج بين السفر معه أو الزواج من أخرى لأنه قد أوضح بأوراق اعتماده بأنه متزوج ، حدث هذا بكل تبجح وصراحة ، وجمود .

وفضلت الزوجة أن يتزوج ويصحب الزوجة الجديدة ... وإن له ما أراد .. فى مقابل أن يستجيب لطلب الطلاق فى هدوء ، بلا لجوء إلى محكمة أو غيره .

وزاد عدد المطلقات واحدة لم تبلغ الثلاثين من العمر .

الغريب أن الزوجة على صلة وعلاقة جيدة وحميمة ووطيدة بجدة الطفل وجدته لوأله لأنهم شعروا بظلمه وقسوته وحدة طباعه ... وقد يفيد الطفل هذا فى يوم من الأيام أما الزوجة فقد أعلنت مقاطعة الزواج حتى الممات .

الاتجار بالزواج

سيدتي ، عزيزتي ، سادتي أعزائي لقد انقلبت الموازين في هذا العصر الذى نعيشه، لقد اختلطت الأمور فى أذهان الكثير منا وإن كنت قد قررت إصدار هذا الكتاب ليحمل الوعظ والإرشاد لكان الأمر أكثر بساطة ، ولكنى آثرت أن أناول وأستعرض بعض الحالات بشكل استعراض للمشكلة وللقارئ أن يستخلص العبر، والمواعظ ، حتى ليقف على أسباب غير ظاهرة للطلاق .

ولهذه القصة أمر غريب ، فلم تسارع بطلتها لتتطرق بالكلمة المعهودة "طلقنى " ، "طلقنى " كالمعتاد ، وإنما هى تنادى وتناجى ، وتهمس " عنوان ، لا أريد الطلاق " أريد الاستمرار ، وأنا كفيلة بالمحافظة على حبي وكيانى الاسرى ، ساعدونى لنكونوا وسطاء الخير لدى هذا الزواج الجامح . فليساعدني الاهل ، والأصدقاء ، ورجال الدين ، وخبراء الاستشارات الأسرية والنفسية حتى استعيد زوجى ونعود لبداية القصة ، وهى بداية ليست بعيدة فهى لا تتعدى الثلاث سنوات، هو عمر فترة المعرفة والزواج ، والحمل والولادة ، ووجود الطفل الرائع الذى يستحق أن يحبو بين والديه فى حب واطمئنان وسعادة .

معذرة سيدتي فإن نقطة البداية نفسها حتى لترجع بنا قليلاً ، حتى لأعطى لك فكرة عن طبيعة شخصيتى أو حتى تكوينى النفسى والاجتماعى ، بل والحس الروحى إنها بداية غريبة ، ولكنها سريعة ومتلاحقة ، فأنا ابنة لأحد رجال الأعمال الناجحين البارزين ، فى المجتمع ولكن ليس هذا

تركيزى ، فقد أحبنى والدى حباً جماً ، لأننى كنت البنت الوحيدة ، ومعى أخوان من الذكور .

لقد كنت " دلوعة " الأسرة فى غير مبالغة أو استهتار وكنت كذلك محور اهتمام العائلة سواء من الإخوة الذكور أو إلزام أو الأب ، أم من المحيط بنا من الأقارب والأصدقاء ، حتى كانت لى شخصية بسيطة أنيقة مجاملة رقيقة متقفة ، لقد تعودت الأخذ من الحب والحنان والاحترام ما يكفى للكثير من بنات جنسى ، وقد كنت متدينة أحمد الله على الظروف الميسرة التى نشأت فيها وترعرعت ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فقد توفى والدى بشكل مفاجئ وتزوج أخوإي وناسبوا عائلات محترمة وفى غاية الذوق والمجاملة . أما أنا فقد احتضنت والدتى ، واستمرت بنا الحياة داخل " الفيلا " التى كنا نقطنها كعائلة قبل استقلال أخوإي بحياتهم العائلية .

واقترح أخوإي أن أتولى أنا إدارة فرع من فروع شركات أبى رحمه الله وكان فرعاً أنيقاً فى ضواحي القاهرة ، وقمت بذلك العمل بنجاح ، رغم حداثة عهدى بالإدارة ، وحرصت على أن أكون الأخت الكبرى ، لمعظم موظفى الشركة ، حتى كان ذلك اليوم الذى التحق بالشركة ، أحد الموظفين الجدد للمشاركة فى العمل الحسابى أو المالى بالشركة .

وكنيت أتعرف عليه من خلال أوراق العمل ، ولكنى كنت قد لاحظت عليه ، نظراته الجريئة ، الحادة الثاقبة المتحدية ، لما كل هذا التحدى ، أيتحدى ظروفه؟ أم ماذا ؟ إنه من الواضح أنه شاب طموح ، من عائلة متوسطة قوى الشخصية ، يركز على إجادته لعمله كمنطق لنجاح شخصيته ، وإثبات وجوده ، رغم صغر سنه فلم يكن يتعدى الخامسة والعشرين ، أو أكثر قليلاً يا إلهي ، لماذا أتحدث عنه ، لما أنفحصه هكذا .

ملاحظات كى جى ١

إنه مجرد موظف عادى ، لا غير . فأجد نفسى أحاول استدعائه بين الحين والحين للمراجعة المالية ، أو لأى سبب ، إننى مديرة الشركة وأكبره بعدة سنوات وصاحبة الشركة فى نفس الوقت .

ترى لما كل هذا الاهتمام بهذا الشاب ، رغم أنه لا يتمتع بالوسامة الملفئة ، ولكن إن به نوع من الجاذبية ، لا بل نوع من الرجولة لا بل نوع من التحدى ، يا إلهي ... رجعت أيضاً للاهتمام به ، لكن ما هذا الشعور الذى يسيطر على ، وما هذه المشاعر ، ولما هذا الاهتمام ، لقد شعر باهتمامى به ، وتجراً وأظهر اهتمامه لى فى غير تكلف بل وجرأة لا يحسد عليها ، فقد تخيلت أن بيننا الكثير من الفروق المادية والاجتماعية والسنية التى تجعله متخوفاً من الاقتراب أو التبسط ، إلا أننى أعجبت بافتحاحه لعالمى بشكل سلس بسيط وهادئ ، دون حتى محاولة إظهار التوتر ، أو التراجع أو ما شابه ذلك ، وعبر لى عن حبه الجارف لى ، ولم أوقف هذا الشعور ، بل بادلته حب بحب أشد منه وأقوى ، لدرجة أننى لم استطع فراقه . وكان أخواي قد سمعا عن قصة الحب هذه ، ولكنهما كانا يعرفان ما أتمتع به من العقل والحكمة ، أما الحب فهو شيء من حقى ، وقمت بمفاتحة والدتى وأخواي فى الموضوع ، طالبة منهم الموافقة على الزواج ، بل ومباركته . ولكن الجميع لم يقتنع بوجهة نظرى وأعلنوا مقاطعتهم لهذا الزواج غير المتكافئ من جميع النواحي .

ولم يكن حبيبى على المستوى المادى أو الاجتماعى الذى يسمح له أن يحارب بنفسه من أجلى ، فكل ما كان يفعله هو الإغداق على بالحب والعواطف الجياشة ، التى أغرقني بها وكنت أنا كفيفة بأن أحاول الإعداد للزواج رغم تجنب الاهل والأقارب .

فعلاً تم الزواج وحضر بعض أقاربه ، رغم ما يبدو عليهم جميعاً من الحال إلا أنني كنت أتعاطف معهم على أساس أن الفقر ليس عيباً ، ولكنى لم أكن أدرك أن الفقر الذى يعنينى هو الفقر فى الأخلاق وليس فقر النقود ، وللأسف لم أستطيع أن أفرق واعتبرت حضورهم ما هو إلا مجاملة مشكورة لى وليس لقربهم من زوجى .

وعاملت زوجى أحسن معاملة لدرجة أنني تنازلت عن عملى واكتفيت بإحضار مدير لإدارة الشركة ومتابعاتها شهرياً ، حتى أتمكن من رعاية زوجى وحدث الحمل الذى سعدت به كثيراً ونجحت فى استعادة حنان أمى ، حتى داومت على السؤال عني، ومتابعة حالتي الصحية وكنت سعيدة بتلك المتابعة ، من قبل والدتي ، إلا أن زوجى كان يدفع دفعا لتلك المتابعة ، وهذا الاهتمام وأعزيت قلة الاهتمام بهذا الموضوع بقلة خبرته ، أو تعاملاته القليلة فى هذا الموضوع ولم ألاحظ أن زوجى قد " فتر شعوره نحوى " أى انتابته حالة من الفتور العاطفى ، فأصبح يقابل كل تصرف منى بنوع من الامتناع والتبرم ، حتى قاربت مرحلة الحمل أن تنتهى ، فما كان منه إلا أن اختلق بعض المشكلات ، على أنها تدخل أهله بشكل منفر مستفز ، مما زاد من هوة الخلاف وعليها نزع الزوج بعزوة إرضاء أهله والذهاب معهم لبعض الأيام ، لإثبات سطوته ورجولته ، وأنه رجل البيت وأن عقابى لا يكون إلا بإرضاء الأهل ، حتى لا يشعروا بأنى " زوج " الهانم " على حد قوله رغم أنني لم أخطئ فى حق أحد رغم تزايدهم فى مناقشة الأمر يصل إلى حد الإهانة.

ولكن حبى لزوجى كان يدفعنى إلى تهيمش الأمور الجانبية ، وأجعلها لا تأخذ الحيز الكبير فى اهتمامى .

وجاء موعد استقبال المولود ، وذهبت بمصاحبة والدتي ، واستقبلنا

مولوداً جديداً ذكراً جميلاً يشبه أباه إلى حد كبير ، وقامت والدتي بالاتصال
بزوجى فى منزل العائلة ولكن والدته ردت بأنه غير موجود ، ولم تقم حتى
بمباركة المولود الجديد على اعتبار أنه لا يهم سوى الابن فقط .

ولم نتلقى أى نوع من الرد أو حتى الرد التليفونى ، أو المشاركة
بالاحتفال، أو الشغف برؤية القادم "السعيد" أو فلذة كبدا وزهرة حبا الياقة
الجميلة ، ولم يكلف الزوج نفسه بالحضور أو بإبداء أى نوع من أنواع
الاهتمام.

وهالنى ما حدث من ردة الفعل ، واقتربت والدتي ، أنه ربما يكون
أصابه مكروه أو قد نسيت الأم أن تنقل له الخبر فأوصتني أن أصحب سائقى
عندما أتمائل للعافية ، وأن أذهب إليه بالمولود حتى أحرك مشاعره ،
وأحاسيسه ، المفروض أنها غريزة بصرف النظر عن نقاط الخلاف بيننا إلا
أن غريزة الأبوة قد تفرض نفسها وتذيب جبل الجليد الذى أصبح يطغى على
تصرف زوجى الحبيب ، ولكنى كنت فى حالة من الدهشة كيف تكون جبل
الجليد فى خلال أيام قلائل وما هى الطريقة فى التعامل مع الخلاف ، وما
نوع هذا الهروب ، وما هو الموقف المستقبلى ، وأين هو كى أناقشه ، أو
أصارحه أو أصالحه أو أسامحه إنه تصرف غريب مذهل .

من يشاركنى عذابى لقد انصرف عني إخوتى ، أما والدتي فهى إنسانة
قليلة الحيلة، فهى تتعاطف معى ولكن غير قادرة على التصرف ، ولكن
أى تصرف .. ومن الذى سيتطوع لإقناعه بالتصرف أو العودة إلى منزله
وزوجته وابنه وإذا وجدنا هذا الشخص .. هل سأقبل أنا هذا الزوج المدفوع
دفعاً إلى مودتى والتعامل معى ... لا ... لا ... لن أعود إليه لن أقبل منه
تصرف المشفق ... لن أقبل منه تصرف العائد إلى .

لا أدري لما هذا الاختفاء ... أهو نوع من الهجر للتأديب والإصلاح أهو
نوع من السذاجة؟ أو هو نوع من اللامبالاة على الإطلاق .

لست أدري هل أطارده حتى لو علمت أين هو ؟ هل أتركه لست
قادرة على بعباده لقد تساءلت في جميع الأسئلة دون جواب ولكن السؤال
الأخير قلبى سارع بالإجابة بالمناداة بالرد . لقد شارفت على
الجنون.

طلب منى محامى العائلة أن أطلب الطلاق ... وأذهب إلى مقاضاته
حتى كنوع من لفت نظره .. لا لا ، لا أريد الطلاق .. لا أطيق هذا اللفظ
... لا أقوى على بعباده.

وإذا قمت بالضغط على زوجى من أجل أن يفيق أو يعود لقد كنت أحب
ليفة لقائه، لقد كنت أعشق نظرات الوله والعشق بعينه ، لقد كنت أهفو إلى
اندفاعه نحوى ، كمن وجد سلواه لا أريد أن أتذكر تلك المشاعر ... لا
فأنا أعيش بتلك الذكرى . ولكن

كم من الزمن مر على هذا الوضع ... على هذا الهجر ... على هذا
الحبس الانفرادى داخل نفسى .

لقد مر حوالى العام .. عشرة شهور وعشرة أيام ... ٦ ساعات ،
 وخمسة عشرة ثانية ... لقد سئمت " العد " ... ولكنى لا أفقد الأمل .

ولكن من أنا حالياً هل أنا زوجة ؟ ... هل أنا مطلقة ... إننى شابة
فى الثلاثين إننى " معلقة " لا أحب مطلقة إننى مهجورة .

الاستهتار

وإذا كان موضوع الاستهتار هو موضوع هذا الفصل فإن قلة الخبرة لدى الفتاة أو الشابة المتزوجة حديثاً وقلة الخبرة لدى الزوج أيضاً يدفعها للتعامل بعناد وصيبيانية مع الموقف الذى يعترضهم ، فتكون هناك مهزلة الاستهتار والاندفاع نحو الانفصال والطلاق غير عابئين بمغبة هذا التصرف وعواقبه الوخيمة .

وللاستهتار مواقف وقصص كثيرة تدل على أن قدر كبير من حالات " الطلاق المبكر " ترجع إلى هذا السبب .

فقد تزوجت فتاة هذه القصة التى قررنا أن نتناولها بالعرض والشرح كنموذج لبعض سلبيات السلوك لدى فتياتنا حتى نشعر أنها " المدام " حرم الأستاذ فلان ، كى تستطيع أن تخرج معه وتسهر معه حتى لا يقيدوها الاهل بأى من دواعى التوجيه والإرشاد الذى أصبح من عوامل الضجر لدى الشباب والفتيان بحجة " الحرية " والديمقراطية وما شابه ذلك فأصبح العزوف عن الاستجابة لنصيحة الآباء والأمهات من سمات التعامل فى هذا العصر ... ولندخل فى هذا الموضوع مدخل حيادى فقد تزوجت هذه الفتاة بعد أن أتمت دراستها الجامعية مباشرة والتحقت أيضاً بأحد الوظائف التى لا تنالها أى فتاة إلا بعد صبر ومعاناة قد تصل إلى سنوات ، وكان سعيها فى وجود تلك الوظيفة الأب والأم فهما يعملان بأحد المراكز الهامة بالدولة .

وكان الزوج يعمل أساساً بأحد البلدان العربية ، وتم الاحتفال بالزفاف

وتوجه العروسان إلى أحد الفنادق الكبرى لقضاء " شهر العسل " ولكن الزوج الحبيب ، لم يكن سوى أحد الممثلين الكبار ، فقد اكتشفت العروس على صغر سننها وقلة تجربتها العملية أنه " مدمن " ويتعاطى الكحوليات بكثرة ، ولا يعرف من أمر العبادات سوى الحديث والكلام فقط مبتعداً تماماً عن طقوس العبادة من صلاة وتقوى وغير ذلك فقد كان يحاول أن يظهر بشكل طبيعي قبل الزواج فهو حلو الحديث مثقف ، منظم ، يرتاد عمله بانتظام ، ولكن الفترة الأخرى من اليوم فقد كان يقضيها بحرية تامة ضارباً بعرض الحائط كل مقومات الرجل العاقل المتزن والزوج المسئول .

وقامت الفتاة أو السيدة صاحبة القصة بالتوجه بالشكوى إلى والديها بعدما لاحظته على زوجها ، وأوعزوا ذلك إلى حادثة العند بالزواج وأن الشباب يحاولوا الحصول على أكبر قدر من السعادة في تلك الفترة وذلك بمختلف الوسائل ... ونصحوها بالصبر ، والتحلى بروح التعاون والحب حتى تستطيع أن تفرض على تلك المحنة ، ولكن زادت حدة سلوك الزوج ، والتعامل بشكل عصبي ، حاد المزاج ، في مختلف مواقف الحياة حتى قارب أن يتطاول عليها باليد أثناء فترة شهر العسل وأنهى " شهر العسل " كما يقولون وحان موعد سفر الزوج إلى الدولة التي يعمل بها ، وطلب الزوج من زوجته اللحاق به إلى تلك الدولة حسب الاتفاق ، ولكن الزوجة قد أعادت التفكير في تلك الصحبة ، وحاولت أن تعدل عنها ، وتعدل وجهة نظر الزوج في هذا السفر على الأقل أن تنتظره هي بجوار والديها حتى يعود ، ولكن الزوج أصر على وجهة نظره ، وصمم على أن تلحق به الزوجة ، بكل عناد وتعنّت وشراسة ، تصل إلى حد التهور في العصبية ، والتلفظ بألفاظ خارجة ، ترتعد الأبدان من سماعها .

وعادت الزوجة لتصر على رأيها ، ولكن اتخذت من الحيلة والهدوء والذكاء نبراسا للتعامل معه ، فطلبت منه أن يسافر ، وسوف تقوم هي بالحقاق به ، وفعلاً ما أرادت ، وتوجه الزوج إلى السفر ، دون صحبة زوجته على أمل أن تلحق به فيما بعد.

وقامت الزوجة بدراسة الموقف على حدى ، فى جو من الهدوء والتزوي رغم صغر سنها فلم تتعد الزوجة حوالى الثالثة والعشرين ، فقامت بالاستعانة برأى الأطباء حول حالة الإدمان ، والمرحلة التى وصل إليها وطريقة تعامله معها من عصبية ، وانفلات خلقى .

ونصحها الأطباء بعدم السفر ، وليس بعدم الاستمرار ، لأنها معركة شرسة تحاول فيها الزوجة ومن صاحبها من أقاربه وأطباء معاونتها على التحمل حتى يستجيب الزوج للعلاج ، حتى لا يرتد مرة أخرى ، فكم من بشر قد ينجحون فى عملهم ولكن قد يكونوا على غير وعى اجتماعى أو أخلاقى وبالتالي يكون الخروج عن الجو العائلى التقليدى العام من احترام ، ومسئولية وانضباط .

وقدرت الزوجة حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها ، ولكنها اتخذت قرار الانسحاب من تلك الحياة ، وتلك المسؤولية ، وأرسل الزوج فى طلب زوجته ولكنها امتنعت عن اللحاق به بأى شكل من الأشكال وطلبت " الطلاق " بإصرار ، وطلب الزوج منها التنازل عن جميع حقوقها فى مقابل إجابتها لطلبها.

وفعلاً استجابت هى للتنازل واستجاب هو لطلب الطلاق سريعاً مخافة

أن يفضح أمره أكثر من ذلك ووقف الجميع فى دهشة واستغراب ، لهذه الرحلة القصيرة من الزواج " والطلاق " رغم أن الاستعداد للزواج أخذ الكثير من المجهودات للإعداد له على أكمل وجه.

وبعد أن أصبح لدينا سيدة صغيرة فى عهد الزهور ، تحمل لقب مطلقة ، فكيف ستواجه الحياة تلك " المطلقة " الصغيرة الجميلة المثقفة ، وهل ستقبل على الحياة بشكل عادى أم ستكون لديها الكثير من العقد النفسية الحادة... الله أعلم

هل استهترت الزوجة ، وكان عنصر القبول والارتياح قاعدة للاختيار ... الله اعلم هل كان لها أن تتأنى فى الاختيار وإطالة فترة الاختبار وهى فترة الخطبة ... الله أعلم .

هل سارعت الزوجة بطلب الطلاق فى نوع من عدم القدرة على التحمل...؟

هل سارع الزوج بالاستجابة ولم يستجب للضغوط للإصلاح من شأنه ومن أحواله الحالية والمستقبلية إنها معطيات معقدة ، لتصل بنا إلى نتائج أكثر تعقيداً ولا تعليق بعد هذا .

المساومة على الطلاق

لقد أتى لنا العصر الحديث بمحن ونوائب ونوادر فى العلاقات الإنسانية بل العلاقات الأسرية على وجه التحديد ، وهو موضوع هذا الكتاب ، فقد قوى الرجل فى التعذب والعناد والقسوة على المرأة ومع المرأة .

وإذا كنت قد استعملت لفظ محن ونوائب ، ومصائب ، فى هذا الصدد يقصد التعبير عما أصاب العلاقات الأسرية ، والعلاقات الاجتماعية من آفات، ونحاول أن نقضى عليها أو نحد منها بقدر الإمكان عن طريق سرد القصص والحكم والمواعظ ، حتى يقوم كل من الرجل والمرأة باستخلاص العبر ، والدروس المستفادة قدر المستطاع حتى نتمكن من تلافيها مستقبلاً ، حتى على مستوى الأخت والأقارب ، والقريبات ، والزوجات والأزواج حتى نستطيع القضاء على تلك الظاهرة المريبة للحفاظ على الكيان الاسرى وتلافى الأضرار التى تلحق بالمرأة والرجل والأطفال .

وإذا كنا فضلنا الحديث عن أسباب الطلاق التى أفرزها لنا العصر الحديث، فإن هذا الطلاق أصبح له ملبسته ، ومعطياته ودوافعه ، وأسلوبه ... حتى أصبح الرجل يناصب المرأة العداء بشكل غريب ، وأصبحت المرأة تنافس الرجل بشكل تبدو فيه الندية والقوة كملحاً من ملامح التعامل على جميع الأصعدة .

إن الرجل أصبح يلهث وراء الأساليب التى تضايق المرأة ، بل ويتفنن

فى ابتداءها بشكل مباشر أو غير مباشر .

وإذا كانت صاحبة القصة القادمة ، تعبر عن هذا بكل أسف وتأثر ، بل وبكاء، وعيون لم تنضب مدامعها ، لمدة ثماني سنوات ، تلقت فيها من ألوان التعذيب والمراوغة من الزوج وصل إلى حد المساومة على الطلاق ، رغم أن الزواج ، لم يستمر لأكثر من ثلاث شهور ولكن كيف كان هذا .

إن بطلة قصتنا كانت تعمل بالحقل الطبى بأحد الدول العربية وكانت تقوم بعملها على أكمل وجه ...فقد كانت شابة مجدة طموحه ، تحب عملها ، من أسرة متوسطة الحال ، يشيد بأخلاقها الجميع ،فهى تتصف بالجدية والطموح ولكن هى فى المقام الأول والأخير أنثى طبيعية تحمل بين جنباتها القلب الحائى الرقيق إلا أنها حاولت تجنب الاستماع إلى دقاته فى بعض اللحظات ، أو فى معظمها حتى تتنبه إلى دراستها، وأبحاثها حيث كانت تختار تخصصاً صعباً دقيقاً فوجئت إليه كل نظرها حتى نسيت نفسها ، وقاربت على السن التى يطلق عليها عانس ومن هنا نبهتها إحدى صديقاتها ، وعرضت عليها أحد الأقارب فقد كان يعمل بنفس الدولة العربية ولكنه حديث العهد بالعمل هناك ، وكان اللقاء ، والقبول ، وعقد القران والزفاف فى الأجازة فى خلال فترة وجيزة بعد مباركة الأهل فقد كان الأهل فى لهفة لهذا الزواج بعد أن شارفت الابنة على الثلاثين بل تجاوزتها وسافر العروسين ، ولاقت الزوجة من ألوان العذاب والضرب والإهانة ، والاستغلال المادى ، ما لم تلاقه زوجة على وجه الأرض ، وحافظت الزوجة على أنها فى بلاد غريبة ، ولكن لم يحافظ الزوج على هذا ، وكثيراً ما تدخل الجيران والأصدقاء .

وكثيراً ما ذهبت الطبيبة إلى عملها متورمة الوجه والعينين من القسوة والضرب والإهانة .

إن استغلال الزوج للزوجة استغلالاً مادياً ، حتى يشعرها بحبه ووداعته ، وحنانه ، كان قاعدة التعامل مع هذا الزوج غريب الأطوار ، الخالي من الرجولة ولم تتحمل الزوجة من قسوة هذا الزوج والحياة سوى أربعة أشهر كانت من أمر لحظات حياتها ، فقد احتملت الزوجة تعنت الزوج ، حتى لتجد نفسها خارجة من منزل الزوجة ، دون هدف ، أو قاصدة توجه ما حتى عادت إلى بيت المغتربات أو الإقامة بمفردها تسارع الزوج في طلبها ، ولكنها رفضت وطلبت الطلاق ، ولكنه قد أصر على المساومة على الطلاق وطلب مبلغ مبالغ فيه للاستجابة إلى " الطلاق " وعانت الزوجة إلى بلادها ، ولحق بها الزوج في نوع من التزبد في القسوة والعناد والتعنت ، وتوكيل القانونيين ، ومبالغة في توجيه جميع وسائل المكائد ، فقد أخذ الجميع يكيل لها المكائد حتى يضطو عليها حتى تستجيب لإعطائه المبلغ المطلوب للطلاق .

وكلما زاد إصراره على طلب المبلغ مقابل الطلاق ، كانت هي تزداد قوة وإصراراً ، لتثبت حقها في الطلاق بدون مقابل إلا أنه تفوق عليها ، في التأخير والتأجيل والشهود الزور وتغيير العنوان ، ومحل الإقامة والإعلان ، ومحل الإنذار ، حتى يضعفها ويثنيها عن عزمها في طلب الطلاق بشكل طبيعي دون دفع المبلغ المطلوب لقد غفل هذا الرجل توصيات الرسول عليه الصلاة والسلام " استوصوا بالنساء خيراً " وفي حديث آخر " رفقا بالقوارير " فقد قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الذين ءامنوا لا يحل لكم أن ترثوا

النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما ءاتيتوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)

(وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وءاتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) صدق الله العظيم ١٩ - ٢٠ سورة النساء

لقد أستمر مشوار طلب الطلاق وعدم الاستجابة له لمدة ثماني سنوات حتى أسعفها قانون الخلع ، ولكن بعد أن أنهكها الحصول على الطلاق بشكل سريع ، لقد كان الزواج أربعة شهور ، أما مشوار الطلاق فأستمر أكثر من ثماني سنوات ، حتى قاربت فتاتنا الأربعين فقد قاربت فرصتها في الإنجاب أن تنتهي ، لقد خرجت من تلك التجربة ، مجرد حطام امرأة ، إنها تبحث عن مشكلة سن الإنجاب ، وهي مشكلة صحية نفسيه لا ... وألف لا لقد تحطمت تماماً تلك المرأة وإن كان ، أين هذا الرجل كي تسابق به الزمن حتى تلحق بركب الزوجات الأمهات لقد أخطأت تلك الزوجة فلم تشتري سنين عمرها بمالها!!!!

إن عمر هذه المطلقة ، لن يقاس بالأيام والشهور والسنين ، وإنما يقاس بعمر التجربة القليل من وقت الزواج الكثير من البحث عن الخلاص ، أو الطلاق .

كان الله في عونك يا فتاتى وليقف بك الزمان عند مرحلة الدراسة والبحث العلمى.

زوجات بلا قيود

وإذا كنا قد تحدثنا عن قسوة الرجل وشدة عناده وتعنته مع المرأة في النماذج السابقة دون تحيز وإنما كانت هناك مجرد إشادات بسيطة ولكننا تركنا الحكم للقارئ على أساس أن ما حدث قد حدث بالفعل ولكن يمكن استخلاص العبر والنتائج التي قد تغيد فيما بعد .

وإذا كانت المعايير والقوانين الشرعية بالإضافة إلى العادات والتقاليد العرفية التي كانت تحكمنا في أمور الزواج والطلاق وتنظيم وتقييم مسألة الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل أو الزوج والزوجة قد إنفرطا عقدها قد أصبحت أمور شبه تائهة بين نداءات المساواة والحرية المطلقة للمرأة في حياتها سواء أن كانت متزوجة أو غير ذلك تلك الاتجاهات الحديثة التي ساهمت في خلق فجوة كبيرة بين الرجل والمرأة وعلى وجه خاص في الدول الشرقية فالرجل الشرقي ليس مستعداً بعد لتقبل المرأة في ثوبها الجديد وتكوينها العقلي الطموح ولكي توضح هذه الفكرة سيدتي وسيدي القارئ لابد أن نشير إلى نشأة جيل من الفتيات والشباب المتقنات ولكن هن على غير وعى بما ينتهجه الرجل الشرقي من منهج في التعامل مع المرأة فهو يسمى تطور المرأة حرية غير مسئولة إن المرأة عليها أن تراعى تلك التركيبة النفسية والعقلية للرجل الشرقي حتى لا تكون بعيدة عن الظروف التي تعيشها وإذا كانت القصة التي نوردتها كعبرة وموعظة لما نريد أن نقول ودروس مستفادة لأن هذه القصص قد حدثت بالفعل وأدت إلى انهيار الحياة الأسرية

وبطللة قصتنا هذه فتاة جميلة مثقفة مدللة لأنها وحيدة والديها فقد تربت على أن تجاب مطالبها وأرائها بشكل فوری وكان حفل زفافها كما يقال مثل ليالى (ألف ليلة وليلة) فكان حفل خرافى لابنة اللواء فلان وابن رجل الأعمال المعروف.

كان حفلاً مشهوداً خرافياً وكان مبلغ تكاليفه وتكاليف فستان أو ثوب الزفاف ما يربو على أن يكون تكاليف حى بأكمله لمدة شهر فقد كان هذا المهندس الشاب ابن رجل الأعمال شاب وسيماً رائعاً من ضمن ثلاث إخوى ذكور لرجل الأعمال هذا وكان الزفاف زفافاً مباركاً من الأهل والأصدقاء وأم كلا العروسين فقد كان هذا الشاب كثيراً ما ينحني لتقبيل يدي أمه وأبيه أثناء الحفل أما الفتاة فكانت فرحة سعيدة مستبشرة لاهية بساعتها التى سلطة عليها الأضواء فيها فعاشت تلك اللحظة بفرحة وسعادة وانسجام وسافر العروسين لقضاء شهر العسل فى إحدى الدول الأوروبية وعاد العروسان على وفاق ظاهرى فقد لاحظ الزوج أن الزوجة مدللة جداً يصل إلى حد الإفراط إلقاء الأوامر والنواهي وتطلب الرأي بحب الروح القيادية وكان الزوج على النقيض من هذا فهو رجل شرقى يحب أن يكون رجلاً بمعنى الكلمة المفهومة لدينا جميعاً فهو يسعد باحتوائه للمرأة ويسعد بخدمتها وسطوته عليها غير المبرحة فقد كانت العروس أثناء شهر العسل تتصل بوالدها ووالدتها يتصلون بها يومياً أكثر من اللازم أما الزوج فقد كان قوى الشخصية يتصل بذويه ليطمئنهم عليه ويطمئنوا عليه بشكل عادى غير استفزازي وجاءت العروس لترتمى فى أحضان والدها والدتها وتطلب المبيت

إليهم هذه الأيام حتى تتمكن من تلقى التهانى من مختلف الأقارب وهذه كانت حجتها واستجاب الزوج لطلب زوجته على مضض وذهب الزوج لاستعادة زوجته فكان من الأهل أن توجهوا إليه لتلقيته الدروس بطرق التى يجب أن يتعامل بها مع ابنتهم فهى المرفهة والممدلة وهى الابنة الوحيدة ولا بد أن تعيش كذلك فى بيتها الخاص فيجب أن تعطى حريتها ولا داعى أن يمارس معها الزوج طقوس الرجل الدقة القديمة مع أنه كان شابا وسيماً فى السادسة والعشرين من عمره ولكنه كان ملتزماً عاقلاً داعياً بأمر الدنيا والدين على حد يكفل له الاستمرار فى الحياة الزوجية كخروج يتمتع بالكثير من الصفات الحميدة المطلوبة .

وتلقى الزوج هذه التعليمات متضايقا ولكنه أثر السلام وإصتحب زوجته عائدا إلى منزل الزوجية مع تشيعات من التأفف والآنفة ومرت الأيام بكلاهما وحاول الزوج أن يعود إلى حياته الطبيعية من عمل ومتابعة للحياة العملية ووضع نظام للزيارات العائلية وتبادل الزيارات مع أهله وأهل زوجته يكونوا أكثر تنظيماً حتى يتمكن من الاستمرار فى عملة بنفس النجاح الذى حافظ عليه والده وحتى يتمكن من مشاركة زوجته فى رحلات للسياسة والتتزه بين الحين والآخر هذا كان منطقة أما الزوجة فكانت لا تريد أن تنهى موضوع التتزه والسياسة أو تنظم الخروج من المنزل بشكل عام فكانت تريد أن تقضى أغلب وقتها من مرح إلى مرح ... وهكذا ... فهى تريد أن تقسم وقتها بين النادى والصدقات والأهل والأقارب وإن جاز أن يدخل البيت والزوج فى القسمة فلا مانع وتعالى حدث الصراع بينهم بسبب هذه المشكلات فهى تريد أن يكون لها ما أرادت بكل الطرق فهى سعيدة بذلك أما

هو فقد أراد أن تكون الحياة على طبيعتها مقسمة بين العمل وخلافه على أن تكون زيارة الأهل مقدسة فى العطلة الأسبوعية ولاحظ الزوج تزمز زوجته فطلب منها أن تتخلى عن فكرتها بتأجيل الإنجاب وأن تحاول أن يكون لها طفل حتى يملأ حياتها كما يقولون ولكن الزوج فوجئ برفض الزوجة بهذا رفضاً قاطعاً باقياً لمدة خمس أو سبع سنوات حتى لا تفقد رشاقتها ولا تشغل عن حياتها وسعادتها بقدوم الأطفال وأصبحت هذه المشكلة هى محور جميع المشكلات التى تنشأ بين الزوج والزوجة وكانت الحياة متأرجحة بين الاستمرار والانفصال ولم يستمر الزواج أكثر من ثمانى شهور حتى وقع الخلاف الحاد بينهما بسبب رغبة الزوجة فى التخلي عن اليوم الذى تذهب فيه مع زوجها لزيارة والدته وتفضيلها أن تقضى اليوم بصحبة أبناء عمها فى النادى وصمم كل منهما على رأى وتدخل الأهل وانحاز كل منهما لفلذة كبده فما كان من الزوج إلا أن تطاول على زوجته إثر تطاولها بالعناد والتعمد والتصميم على رغبتها وكان يوماً مشهوداً لم ينتهى إلا بذهاب الزوجة لبيت عائلتها رافضة العودة مرة أخرى وتدخل أبناء الحلال كما يقولون لعودة المياه إلى مجاريها وعلم الزوج أن الزوجة قد حملت فى أحشائها جنيناً منه ومع ذلك فبى تصر على الطلاق وأثر الزوج السلامة كالمعتاد ذلك بتشجيع من والدته وذويه وحاول الزوج أن يعيد العلاقة الأسرية بينه وبين زوجته بأن طالبها بالعودة لاستمرار الحياة مع تلبية جميع شروطها وعادة الزوجة بعد أن لى لها الزوج طلبات غريبة وغير منطقية مغدقا عليها بالهدايا والمشغولات الذهبية التى أرادتها.

ولكن الزوج فوجئ بالتعب المتكرر لزوجته وصارحته بأنها قامت

بعملية لإجهاض الجنين وكانت الطعنة الكبرى التى وقعت على الزوج كالصاعقة أفقدته رشده إنه مجرد ألحوبة تلهو بها هذه الفتاة اللاهية المدللة التى لا تعرف للزواج معان غير الحرية والانطلاق لقد شعر بفداحة الموقف وتصرف هذه الزوجة غير المسنول دون علمه حتى مع المضاعفات التى تشعر بها فقد أحس أنه غير متعاطف معها طبق معاملة لها تماما مما أثار حفيظتها ولجئها إلى والديها للإصرار على طلب الطلاق وكانت الاستجابة السريعة من قبل الزوج ليزداد بذلك عدد المطلقات امرأة أخرى فى سن الرابعة والعشرين ولا تعليق .

obeikandi.com

البحث عن أب (زوج)

وان كنت أقوم بالرواية نقلا عن صاحبة القصة أو بالتعاون معها في القصص السابقة ، إلا أنني في هذه القصة ، أفضل أن أقوم بالرواية بنفسى معتمدة على معاشتى الحقيقية لصاحبة القصة .

فقد كانت فتاتنا فتاة رقيقة جميلة رائعة مثقفة ، ثقافة أكبر من عمرها العقلى فقد كانت تبلغ من العمر التاسعة عشر عاما وفى بداية دراستها فى المرحلة الجامعية ، وكانت تعشق الدراسات الاجتماعية والنفسية على وجه الخصوص ، واتخذت من التدريبات العملية فى أحد الأماكن المخصصة لذلك، مجالا لبذل الكثير من المجهودات فى محاولة لتزويد ثقافتها الدراسية النظرية ، فكانت تترتد بعض الأماكن المعينة بالاستثناء من الأمراض النفسية، ووريدا رويداً إلى أن استطاعت أن تحدد بالضبط النظرية التى تريد الوقوف عليها .

وكان يساعدها فى هذه الأماكن الكثير من الأطباء والأخصائيين المتخصصين فى هذا المجال ... ولقت نظرها ، أحد الأطباء الفائقين فى هذا المجال ... كما لاحظت أنه يتوجه إليها بنظرات إعجاب حادة ، وغريبة ، لا ... لا الغريب أنها نظرات حانية من أب لابنته ، وليس نظرات إعجاب أو حب ... أو ما شابه ذلك .

وكثر اهتمام الطبيب بها حتى كان يطلب منها الحضور للتدريب أكثر من المرات المعتادة .

وصادف هذا العرض لديها ارتياحاً ، لا تعرف مصدره ، فلما تذهب إلى المنزل عائدة من الجامعة مبكرة ، من لها بالمنزل ، فهي فتاة تعيش مع جدتها هي وأخيها فهي ضحية انفصال الأم والأب ، فالأم ذهبت لتعيش في بيت زوجها الجديد. ووالدها يعيش بالطبع مع زوجته في هدوء وونام ، ولا يشغل باله كثيراً أو قليلاً بأمرها ، أو بأمر أخيها ، هل هذا الوضع وضعاً جديداً ، إنه وضع قديم وقائم منذ سن الطفولة وقد فتحت عينيها على الدنيا لتجد جدتها لأُمها هي الأم الحانية عليها ، هي وأخيه وأصبح واقعها ، واقعا به الكثير من الغربة حتى كانت تنادى جدتها بلغة الأم " ماما " فهي مصدر العناية والرعاية لهم فقد كانت تبثهم العطف والحنان الممزوج بعصبية الأمر الواقع لأن هذه الجدة عاشت أيضاً مطلقة ...!!

نعود إلى هذا المكان الذي تتوجه إليه الفتاة يومياً للتدريب العملى على دراستها، وكانت ترى هذا الطبيب يومياً ، الذى كان يفتعل بعض المواقف حتى يراها ، أو يناقشها ، أو يلاطفها أو ما شابه ذلك ... حتى أصبحت فتاتنا لا تستطيع الاستغناء عنه ... إطلاقاً .

فهي تحادثه يومياً وجهاً لوجه وتحديثه تليفونيا بعد رحلة عمله طوال النهار، فتكون هي الباسم الوحيد لتسلية ، فقد كانت حياة هذا الرجل جافة موحشة بعد أن طلق زوجته الأولى لتسافر إلى الخارج فى صحبة ولديه وابنته ، تاركة إياه وحيد منعصاً فى أبحاثه ودارساته ، بعد رحلة الاتفاق السلمي على الانفصال فقد كانت أجنبية الجنسية فلم تترك له سوى الفراغ النفسى والعاطفى .

ماذا دهاك أيتها الفتاة ، لما هذا التوجيه ، ولما هذه الرغبة الملحة فى

لقاء هذا الرجل ، لما التبسط معه ، إننى أشعر أنك قاربت أن تقولى أنك أحببته ، وفعلًا قالت لى هذه الفتاة أنها دفعت فى حبه رغم فارق السن الذى قارب على العشرين عاما ، لقد كانت تنتظر إلى نظراته ولفئاته وجميع حركاته بإعجاب شديد ، مما دفعة للشعور برجولته وشبابه ، فكانت غالبا ما تمازحه بعقوبة وصبيانىة ، أعادت له الكثير من الثقة بالنفس كإنسان ، أو كرجل ، واستعاد الكثير من لياقته النفسية ، بعد أن مر بمرحلة انغلاق على نفسه بعد التجربة الأولى ، وبعد أن ابتعد أبنائه عنه .

ولكن ماذا بعد هذا الاهتمام وهذه المصاحبة ... لا تدري القيام بماذا بعد...؟ بعد أن مر على هذه العلاقة أو هذا التعارف أكثر من ثلاثة شهور ؟

أصارحه بحبى له ،،، وتوجهت الفتاة إلى والدتها بالرواية على أنها تترتاح لشخص ما فطلبت منها الأم أن يطلب يدها ، دون السؤال عن الظروف أو الملابس أو فرق السن ، أو الموقف الاجتماعى وفعلًا طلبت منه الفتاة أن يتزوجها ، ولم يدعش هو لذلك وإنما شعر بالارتياح

وفعلًا تقدم لطلب يدها فى جلسة سريعة من الأب والأم والجدة والأخ الأصغر .

وعلق الجميع على أنه إنسان محترم ، وهو غنى عن التعريف وبارك الجميع الزواج.

وانتقلت العروس لتعيش إلى جوار الزوج بعد إتمام الزواج ولكن ... ولكن لم يمر على هذا الزواج أكثر من أسبوع ، فقد كان هذا الزوج يعانى من أعراض غريبة ، فقد كان يطلب اللقاء الزوجى فى وقت معين وبشكل معين ،

هذا إذا تصادف وإن طلب هذا ، فقد كان فى مجمل تصرفاته متعمداً " الهروب " بشتى الطرق فلم يصحبها أكثر من يومين فى أحد الفنادق كان خلالها ممارساً للرياضة فى معظم الأحيان فكان يتركها بمفردها داخل غرفتها لمشاهدة برامج التليفزيون ولم تشأ فتاتنا أن تستغرب هذا حتى شكت إلى جدتها ووالدتها ، وبالتالي " زوج والدتها " فلم تعد تلك الزهرة التى لا يكاد يبعدها عنه لينظر إليها إلا ليقربها ليشم رائحتها ، إنه تجاهل تام ، ما الذى يريده منها ، أيريد أن تكون طاهية ... لا فإنه يطلب دائماً الأظعمة من الخارج ... هل يريد أن تصحبه فى التنزه لقضاء وقت ممتع لا إنه لا يريد منها الخروج إطلاقاً ، وطلب منها تأجيل ، إتمام دراستها الجامعية .

إنه يلقاها متهللاً متبسطاً عند عودته من الخارج إلا أن هذا الشعور يزول فى دقائق ، إنه يلبى جميع الطلبات من الخارج ، فهو يصدق عليها بالهدايا ، فهو يبالغ فى هذا إنها معاملة غريبة بين زوج وزوجته ... إنها زوجة ... صغيرة ورقيقة ، جميلة ولكنها أنثى لا لم يعطيها مشاعر الزوج لزوجته ، وإنما أعطاها شعور غريب الاهتمام ... ولكن ليس كل الاهتمام ... الغيرة المرضية الحياة الزوجية دوماً أدنى مسئولية ... باختصار لم تستطع أن تترجم شعورها بالضيق والتبرم والانتقاد .

وكررت الشكوى لتدنيها ، فكان منهم أن قاموا بمعاینته ، ويا للهول فكانت الثورة العارمة ، على الأهل وكل من سولت له نفسه بالاستماع أو بالتعليق ، وتمادى فى قسوة العقاب بالنسبة لها قارب حد حبسها وقطع الاتصال مع ذويها بكل الطرق بلوى وتمادى فى التأخير خارج المنزل ، حتى يغالى فى حبسها داخل نفسها فهي لا تتحدث مع أحد ولا ترى أحد ، ولا تهتم بأحد ... أو أى شهوات ، قاربت الحد الذى أوصى به الدين أو فاقه بالكثير .

وكلما قررت أن تفتحه في القول أو المناقشة ، فكان يدعها تتحدث دون أن يرد عليها بكلمة واحدة .

لقد قاربت على الجنون أو حدث لها فعلاً فقد أمرت بالصبر من أهلها أكثر من مرة ، ولكن إلى متى ، ما هذا الحبس الانفرادي ، ما الذي فعلته ، سوى الشكوى لأهلها ... أعظم هو على النقد أو الشكوى ولكن لب الشكوى نفسها لم ينظر لها إلى حد الحبس داخل نفسها ؟؟؟

إن حالة الصمت التي فرضت عليها لأكثر من سنة ما هي إلا قتل بطيء ، يبعد بها عن الحياة .. إنه الموت ... الموت .. الموت " لا سأعلن العصيان ، لا لن استجيب لهذا القتل البطيء دون ذنب اقترفته " هذه الفتاة خلق الإنسان ليحيا إلى أن يحين الله بوقته ... لا لقد شعرت الفتاة بانفلات ذهني ، لم يشاركها هذا الإنسان معاناتها أو التخفيف عنها ، إنه تعالى على المناقشة ، أو الحوار ، أو المناغمة فقد كان قبل الزواج يغرق في الضحك عند التحوار والصياني معه ، هذا السائر الحديدي الذي وضعه بينه وبين زوجته ، وأمسكت الفتاة بالفازات والتماثيل وقامت بكسرها فقد كانت تخرج لها لسانها ، فقد كانت تعيش مع تماثيل أصم ، إنها ترفض فكرة التماثيل ، وهلم جرا إلى كسر بعض الأشياء والمنقولات ثم جلست منهوأة في أحد الأركان ... وجاء الزوج الصامت ... ونظر إلى ما حدث واستطاع أن يفتح فمه بالسؤال بعد صمت دام عدة شهور ، ولكن للأسف ، لم ترد هي هذه المرة وأكتفت بالصمت ، وتوجه إلى الشرطة لإثبات حالة ، ثم طلب لها أحد الأطباء المختصين وكتب الطبيب التقرير الذي يفيد بأنها مختلة عصبيا ، وطلب اللقاء معها لأكثر من مرة لإثبات الخلل العقلي ولكن امتنعت الفتاة عن التعاون مع الطبيب فكان الحكم عليها بالخلل العقلي بعد أن أعلنت حالة الصمت .

الأحوال، لقد قبل التبسط معها قبل الزواج ، وبعده أيضاً كابنة ، ولم يقبل أن يعاملها " بتكبر الأستاذ " أو " عنجية الأستاذية " فعندما أصبحت زوجة ، مارس معها أمور التكبر والتجاهل .. إن شعور الفشل فى " الأبوة " سيطر على هذا الرجل ، فرغب فى الاستحواذ على تلك الفتاة كابنة ، بدليل أنه تركها تطلب منه أن يتزوجها حتى تعيش معه وترافقه معظم الوقت وهذا تفسير علماء النفس .

أما بالنسبة للزوجة أو الفتاة ، فقد وجدت فيه ، وقار الأب وحبه العاقل المتزن. فلم نجد أنه أوضح أنه مدله بها ، أو يرغبها بشكل جسدى . كما نرى الرجل الكبير يفضل فى معظم الأعمال الدرامية حتى لأنها كانت تعجب لعقله واتزانه ، ومرحه الوقور ، وبزوغ روح سطوة الأبوة ، من نصح وإرشاد ، قبل الزواج .

أما فى الحالة الزواج انقلبت تلك الفتاة إلى أنثى عادية ، تبحث عن حقوق الزوجة والليو والمرح والمشاركة والإنجاب ... الخ

ونكتفى بهذا القدر من هذه القصة ولتكن علامات التعجب بغير عدد.!!!

obeikandi.com

الخيانة تحطم المرأة

إن الخيانة فى نظر الزوج لا تزيد عن كونها سقطة يمكن نسيانها وتجاوزها بسرعة ولكنها أمر خطير فى حياة الزوجة ونحن لا نريد للبعض أن يعتقد أن نظراتنا هذه غير عادلة ولا منصفة ، فالمرأة حساسة جداً بطبيعتها وهى تنظر إلى كل أمر مخزى تقوم به على أساس هذه الحساسية ، فى الغالب لا يمر هذا الأمر المخزى دون أن تؤاخذ نفسها وتتألم لفعله .. وقد تكون المرأة مدفوعة بحكم ظروف قاسية - وهى مذنبية ولا شك - إلى خيانة زوجها وهنا نرى أن هذه المرأة لا تقيم علاقة الخيانة إلا مع رجل تحبه ذلك عكس الرجل الذى لا يهتم فى خيانتته إذا كان يحب المرأة التى يمارس معها الخيانة أو يحبها ... والمرأة التى تخون زوجها مع رجل آخر لا تستطيع بسهولة التخلص من ذكرى الخيانة هذه بل تنقل ذكرى خيانتها إلى بيت الزوجية بل وإلى فراش الزوجية نفسه .

وتلعب ذكريات الخيانة دوراً خطيراً فى تقبل الزوجة فلا تلبث أن تنفر من زوجها وتحول حياتها معه إلى جحيم لا يطاق وفى الوقت نفسه تكن لزوجها كرامة شديدة ... بيد أن الخيانة بالنسبة للزوج تختلف فهو فى الوقت نفسه الذى يعتبر خيانتته لزوجته لا تزيد عن كونها سقطة نراه ينسى ذكريات خيانتته بمجرد عودته لمنزله .. إن كثير من الرجال يعتبرون أنه بمجرد إرضاء زوجاتهم جنسيا وإشباع هذه الغريزة لهن فهم قد أدوا واجبهم وأطمأنوا لعدم وقوع هؤلاء الزوجات فى براثن الانحراف إلا أن ذلك فى الواقع لا يعبر عن كل الحقيقة ونحن بصدد الحديث عن واجب الزوج نحو

زوجته فإننا نركز على الجانب العاطفى وأثره على الزوجة فليس أسهل على الزوج من إرضاء زوجته جنسياً إلا أن الإشباع العاطفى يتطلب أموراً كثيرة لا تعتمد على الاتصال الجسدى وحده فالإرضاء العاطفى يتطلب الاهتمام بالزوجة بسماعها من أن لآخر كلمة حلوة وهمسة دافئة إن العاطفة تتطلب من الزوج المشاركة الإيجابية وتذكر المناسبات الخاصة وقضاء السهرات اللطيفة بعيداً عن جو العمل وهموم المنزل ... والآن لعلنا نصل مباشرة إلى السؤال الذى جعلناه عنواناً لهذا الفصل من الكتاب ... لماذا الخيانة ؟ ... لماذا يخون الرجل زوجته ؟ ولماذا تقدم المرأة على خيانة زوجها ؟ ... وكيف يمكن صيانة الحياة الزوجية من الانهيار ؟ ...

الحقيقة إنها أسئلة كثيرة وهى تعكس بلا شك - أوجه الخلل الذى يمكن أن يصيب علاقة الزوجين وأسباب هذا الخلل وكيف يمكن تلافيه ... ونحن نعتزف مقربين بذلك - إنه لأمر صعب الوقوف على كل معالم الخيانة وأسبابها .

فهناك ظروف اجتماعية وأخرى نفسية تكون وراء الخيانة أى كل من الزوجين للآخر بل أن هناك مظاهر مجهولة وغامضة لا يمكن تفسيرها تجعل البعض يخون دون أن يكون هناك سبب واضح ومعقول لذلك .. ولكننا وبالرغم من ذلك سنسأل أنفسنا نفس السؤال ... لماذا ؟؟؟

يمكن - بتحديد - شديد - وضع جميع الأسباب التى تجعل الرجل يخون زوجته تحت عنوان واحد هو ... الملل ... حتى هذا الرجل الذى يخون إن نطلق عليه زير نساء هو الآخر ضحية الملل الزوجى ... والآن ... كيف ؟

إن طبيعة الرجل محبة للتغيير والتبديل وهو بدافع الرجولة منه يجب أن ينوع ولعل علاقات الرجل وممارسته تجعله فى أحيان كثيرة عرضة لمقابلة

امرأة تلفت نظره بشيء ما وقد تحاول هذه المرأة إغوازه بل نقول قد تنجح في ذلك ويندفع الرجل معها بالفعل في مغامرة غرامية .. هنا يكون الرجل قد انحرف بالفعل وخان زوجته ولكن هل يمكن لعلاقة الخيانة هذه أن تستمر؟ وهل يمكن لهذه العلاقة أن تؤثر على بيت الزوجية ؟.... الحقيقة أن الإجابة على هذين السؤالين يكون عند الزوجة ... فالزوجة التي تشعر بإحساس الأنثى أن زوجها على علاقة بامرأة أخرى عليها أن تعالج الأمر بحكمة وروية عليها أن تصبر وتعمل على ردعه بلطف تضع يدها على الأسباب التي جعلته يفعل ذلك .

إن الزوج الذى يتوب بعد خيانتته زوجته يكون أكثر اثراً وثباتاً وإخلاصاً لزوجته بعد ذلك وهذا فى حد ذاته يتطلب من المرأة قليل من التحمل والصبر حتى تفوز بزوجها مجد بل هى تفوز به وهو يقدر الحياة الزوجية ويخلص لها ما بقى له من حياة ... وقبل أن نستطرد فلنقرأ معا هذه القصة .. هما زوجان .. وكان كل منهما يعمل فى مجال التدريس عند تزوجا اتفقا على أن تظل هى فى عملها المعتاد وسارت بهما الحياة سيرها العادى إلى أن جاء يوم بدت فيه الزوجة شاحبة حزينة وظهر أنها تعاني من هم وأسى كبير ... لقد كانت جميلة فى الثلاثين من عمرها ومع زوجها وقد تزوجا بعد حب وتفاهم ، هما لم ينجبا حقيقة ولكن لم تؤثر هذه المشكلة عليهما فى يوم من الأيام إذا ماذا حدث ؟... لقد باتت الزوجة تشك فى زوجها هى تظن أنه على علاقة بامرأة أخرى ... هى تقول ذلك معللة ما تقول بأن هناك تباعد كبيراً بينها وبين زوجها لم يعد يهتم بها ... حتى وهما فى الفراش معا تشعر به بعيداً فتأحداهما الجسدى لم يخفف أبداً الفجوة العاطفية الموجودة بينهما كان الألم بشدة فى نفس الزوجة التى قدمت الكثير ووضحت بالكثير فى الحياة الزوجية واليوم هى تشعر أن زوجها ينبذها ...

لقد أدركت بحاستها أن زوجها على علاقة بأخرى ولكن من هي ؟ لم تظلم
حيرتها حتى كان أحد الأيام وكانا مدعوان في حفل عائلي ووجدته يسرف في
مجاملة شابة تصغرها في السن ... لقد شعرت أن كرامتها قد جرحتم ولم
تعط لنفسها فرصة لكي يستقر في عقلها أن هذه المجاملة ربما جاءت عابرة
أو دون أي نوايا خبيثة ... لقد ربطت بسرعة بين تباعد زوجها عنها وبين
مجاملته لهذه الشابة ... استتب بها الغضب الكبير وتضاعف ألمها وعندما
عادا إلى المنزل نشبت بينهما مشاجرة اتهمته بأنه لم يعد يحبها وأنه يخونها
ولم تقبل تبريراته وتوسلاته وازداد النفور بينهما حتى أصبحت حياتهما جحيم
لا يطاق ... ترى لماذا وصلت الأمور إلى هذا الحد ، هل كان الزوج خائناً
فعلاً؟؟؟

الحقيقة أن الزوج لم يكن خائناً بالمعنى الذي تصوره الزوجة لقد كان
ما بينه وبين الشابة الصغيرة لا يعد كونه استلطاف جعله يسرف قليلاً في
مجاملاته لها والاهتمام بها في الحفل العائلي لكن ألم يكون هناك في الواقع
تباعد عاطفي وشعور بين الزوجين ؟ نعم هناك سبب لذلك ... والآن
من المسئول عن كل ذلك ... إنها الزوجة ... نعم بكل أسف الزوجة ! ...
فهى التى تدفع زوجها بيدها لأحضان غيرها وهى التى تعطى لزوجها ألف
مبرر وسبب يدعوه لخيانته دون أسف أو تردد .. ونعود إلى قصتنا ونسأل
.. كيف حدث ذلك ؟ لقد كانت الزوجة تعمل مدرسة ... وكانت تعود في
نهاية اليوم إلى دارها لتقضى بعض ساعات أخرى في تحضير دروس اليوم
التالى ومراجعة كراسات التلاميذ فإذا فرغت وحن لها أن تؤدي دورها
الحقيقى بالنسبة لزوجها من حقوق وواجبات كانت متعبه مرهقة .

وكان زوجها متعباً مرهقاً كما أن حبه لها كان يحمله على أن يشق عليها

من أى إرهاب جديد ... وهكذا أخذ الملل يتسرب يوماً بعد يوم إلى حياتها حتى جف ينبوع الحنان والعطف من ربوع حياتهما الزوجية .

وبدل من أن تحاول الزوجة معرفة السبب الحقيقي لتحول زوجها عنها . أخذت بخيالها الخصب تبني الظنون وتصبغ الأوهام حتى بات كل اعتقادها أن امرأة أخرى استولت على قلب زوجها .

وما إن لاح فى الأفق ما يدعو ظنّها هذا حتى توجهت بالاتهام إلى زوجها الذى جعله الملل فى حياته الزوجية - بالفعل - يستطلف امرأة أخرى ولكنه مجرد استلطاف!.

ترى ماذا يكون النتيجة عندما تؤكد هذه الزوجة اتهام زوجها بالخيانة؟... إن الزوج المغلوب على أمره قد يندفع بالفعل إلى إقامة علاقة مع امرأة أخرى فالزوجة هنا تعالج أسباب الشقاق والنفور من قبل زوجها بل تدفعه بتهور أرعن وشعور أحرق بأن كرامتها قد أهينت إلى أحضان غيرها ... كان على هذه الزوجة أن تحاول استرداد زوجها لحبها وبيتها ليس بالاتهام والشجار والخصام ولكن تمنحه بعض الاهتمام ... باللطف واللين وإذكاء حبه لها من جديد والاعتناء بمظهرها وبيتها وأن تغمره بحنان وود وحب تجعله فى غنى عما قد ينشده مع غيرها ... أجل ، خليك بالزوجة أن لا تثير على زوجها إذا ظنت أنه مال إلى سواها فإنها بذلك تزج به إلى أحضان المرأة التى تخالها غريمتها وإنما الأجدر بها أن لا يشعر به سواها وأن عليها أن تردده فى صمت ومهارة .

وذلك بأن تعمل على إخضاع زوجها لفتنتها وإلى شغله بما تبديه له عما تبديه الأخرى ... قد تكون الغيرة حماقة طائشة ولكن أشنع من الحاليين أن تغفل عن فهم الإذلال لكرامتها وأثوثها أن ترتض الهزيمة بل عليها أن تجد

كل موهبتها الطبيعية من أسلحة الأنوثة في سبيل استرداد رجلها ... الرجل الذي يجب أن يكون لها وحدها وهي المسؤولة عن بقائه كذلك ...

إن ملل الزوج في حياته الزوجية يدفعه إلى أن ينشد أوجه التسلية والتجديد خارج منزله ... وهو قد يجد ذلك مع أصدقائه القدامى حيث مجلسهم على المقهى أو النادي قد يجد ذلك في استنفاد علاقاته السابقة قبل الزواج في ارتياد الملاهي والمواخير ... إن الزوج الذي لا يجد سعادته داخل بيته لجدير به أن يبحث عن ذلك خارج منزله .

إن جديّة الزوج تتحول بعد فترة ليست طويلة إلى شيء مألوف وتبدأ أقوى الدوافع في بداية الزواج في الترفع والتباطؤ حتى تتوقف تماماً فإذا لم يسع الزوجان معا خاصة الزوجة إلى مصادر للتغيير والتجديد لتحولت الحياة الزوجية إلى سم ممل بغيض بل إن العلاقات الجنسية نفسها تصبح شيئا رتيباً روتينياً لا حياة فيه .

إن الزوجة التي تود المحافظة على زوجها وعلى صرح الزوجية باقياً قوياً عليها أن تبتدع من وسائل التسلية المنزلية وهي عديدة عليها أن تبتكر كل يوم شيئاً جديداً وأن تشرك زوجها في كل ما تقوم به من أعمال لا بدافع إلقاء مزيد من الأعباء عليه ولكن بدافع تسليته والترويح عنه ... إن الزوجة الذكية تستطيع أن تشرك زوجها في رواية تقرأ فصولها وأن تخلق بذلك موضوعاً للمناقشة الممتعة تستطيع أن تشركه فيما تقوم به من أعمال تطريز أو تريكو بل يمكنها أن تضيف كل جديد على ترتيب بيتها فتضيف أو تبدل من وضع الأثاث لتشعر زوجها بأن هناك جديداً على الدوام إن ذلك كله خليق بدفع الملل والسأم وتجديد روح الحياة الزوجية وبقائها حية نابضة باستمرار .